

اللباب في علل البناء والإعراب

والثالث أنَّهُما يضافان إلى المثنَّى ولو كانا مثنَّيَّين للزم أنْ يضاف الشيء إلى نفسه وهو باطل إلا ترى أنَّهُ لا تقول مررت بهما أثنيهما كما لا تقول مررت به واحده فإن قيل فكيف يقال مررت بهم خمستهم فيضاف الجمع إلى الجمع قيل إنَّما أجازوا ذلك لأنَّ ضمير الجمع يحتمل العدد القليل والكثير فلا يلزمه من إضافة الخمسة ونحوها إضافة الشيء إلى نفسه والرابع أنَّ ضمير يرجع إليه بلفظ الإفراد كقوله تعالى (كلتا الجنتين آتت أكلها) ولو كان مثنَّى في اللفظ لم يجر ذلك كما لا يجوز الرجلان قام . واحتج الآخرون بالسماع والقياس أمَّا السماع فقول الشاعر 82 - .
(في كِلَا تَرجليَّها سُلامى واحده ... كلَّتاها مقرونة بزائده °) - الرجز - وأما القياس فمن وجهين أحدهما أنَّ ضمير يعود إليه بلفظ التثنية في بعض المواضع كقول الشاعر